D4R: لبنان

الالتئام والتعاون لتحقيق أثر إنساني

إنشاء شبكة D4R: لبنان

يعدّ إنشاء شبكة D4R: لبنان مبادرة غير مسبوقة عالميًا، حيث تقدّم نهجًا جديدًا ومبتكرًا للتعاون، والالتئام، وطرق جديدة للعمل. ستعمل شبكة D4R: لبنان على تسهيل إشراك الخبرات البحثية للمغتربين لدعم الاستجابة للأزمات الإنسانية خلال وقوعها وبعدها، مع تحقيق فائدة متبادلة من خلال تبادل المعرفة والخبرات الميدانية بين المغتربين وزملائهم في البيئات المتأثرة بالأزمات.

وباعتبارها الأولى ضمن سلسلة من شبكات البحث الإنساني للمغتربين التي يجري تطويرها، ستوفر التجربة المكتسبة من إنشاء هذه المبادرة في لبنان رؤى قيّمة تساهم في تصميم شبكات D4R أخرى لدعم مجتمعات المغتربين المختلفة والاستجابة للأزمات المستقبلية.

يتم تنظيم شبكة D4R: لبنان من قبل مركز القيادة الإنسانية في جامعة ديكن، بالشراكة مع مكتب الأبحاث في الجامعة الأمريكية في بيروت.

الخلفية

لماذا إنشاء شبكة بحثية للمغتربين في المجال الإنساني؟

يُعدّ دور المغتربين خلال الأزمات—سواء في دعم تقديم الخدمات وتوزيع المساعدات أو في تحويل الأموال—راسخًا ومعترفًا به على نطاق واسع. كما أن العمل الإنساني الذي يقوده المغتربون أصبح محور اهتمام متزايد في الأبحاث والدراسات[1].

يتمتع لبنان بجالية مغتربة كبيرة وفاعلة لعبت دورًا رئيسيًا في دعم البلاد عبر تاريخها المضطرب. في السنوات الأخيرة، واجه لبنان سلسلة من الأزمات المتداخلة، بما في ذلك أزمة اللاجئين السوريين، انفجار مرفأ بيروت في آب/أغسطس 2020، جائحة كوفيد-19، والانهيار الاقتصادي والاجتماعي الحاد، مما أدى إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية. وتشير التقديرات لعام 2021 إلى أن حوالي 82% من السكان كانوا يعيشون في فقر متعدد الأبعاد[2]. وجاءت حرب 2024 في لبنان لتفاقم الوضع المتردي أصلًا، حيث قُتل أو جُرح آلاف الأشخاص، وتعرض ما يقارب مليون شخص للتهجير القسري، كما لحقت أضرار جسيمة بالبنية التحتية الأساسية أو دُمّرت بالكامل[3]. وأدى حجم الحاجة الإنسانية الهائل والدمار الناتج عن النزاع إلى انهيار العديد من الخدمات الحيوية تحت الضغط. ورغم وقف إطلاق النار، لا تزال الاحتياجات الإنسانية قائمة، في حين أن تداعيات الحرب وعملية التعافي منها ستكون طويلة الأمد ومعقدة.

يلعب البحث دورًا محوريًا أثناء الأزمات الإنسانية وفي مراحل التعافي اللاحقة. ومع ذلك، تواجه البحوث في البيئات المتأثرة بالأزمات[4] العديد من التحديات، حيث تختلف القدرة البحثية وفقًا للسياق، وقد تتأثر بطبيعة الأزمة وحجمها وحدّتها ومدتها، إضافةً إلى تأثيرها على القوى العاملة المحلية والبنية التحتية. في هذا الإطار، يستحق دور الباحثين المغتربين اهتمامًا أكبر، لا سيما في دعم الاستجابات, البحث ومجتمع البحث المحلي خلال الأزمات. فالباحثون المغتربون غالبًا ما يتمتعون بمعرفة سياقية، ووعي ثقافي، وحساسية تجاه القضايا المحلية، إضافةً إلى امتلاكهم مهارات لغوية وشبكات علاقات تُتيح لهم بناء الثقة والتعبئة السريعة بفعالية وكفاءة. ومن خلال روابطهم وعلاقاتهم، يتمكن المغتربون أيضًا من فهم التحديات والقيود السياقية والفرص التي قد تنشأ خلال الأزمات المتصاعدة. ورغم أن الباحثين المغتربين يتواصلون بشكل فردي فيما بينهم أو مع زملائهم في البيئات المتضررة من الأزمات، فإن النهج المنسّق يمكن أن يسهم في ترشيد الجهود، وتجنب الازدواجية، وتعظيم الاستفادة من الموارد والدعم المتاح، وتقليل الأعباء الملقاة على زملائهم العاملين في الميدان الإنساني.

نشأت *D4R* : لبنان استجابةً لهذا الواقع، كمبادرة تعاونية مبتكرة تجمع الباحثين المغتربين من جميع أنحاء العالم ممّن يعملون على قضايا مرتبطة بالأزمات الإنسانية، مع توفير آلية للتواصل والتنسيق مع الباحثين في لبنان لتقديم دعم بحثي سريع خلال الأزمات وفي مراحل ما بعد الكوارث. في الوقت نفسه، يستفيد الباحثون المغتربون من المعرفة والخبرات الميدانية لزملائهم في البيئات المتضررة من الأزمات، بالإضافة إلى فرصة المساهمة في مبادرات بحثية في بلدهم الأم. تمثل هذه الشبكة مقاربة جديدة ومبتكرة للتعاون والربط.
تُعدّ *D4R*: لبنان الأولى ضمن سلسلة من شبكات البحث الإنساني للمغتربين التي يتم إنشاؤها لدعم الاستجابة لمختلف الأزمات.

تقدّم هذا الوثيقة لمحة عامة عن المبادرة، كما تستعرض خطة الأنشطة المقررة خلال السنة الأولى بعد إطلاق شبكة D4R: لبنان.

تعريف الشبكة: الرؤية، الرسالة، والقيم

الرؤية

تسعى شبكة *D4R* إلى عالم تتسم فيه النظم الإيكولوجية لإنتاج المعرفة تواجه الأزمات بالمرونة والاستجابة والشمولية والمرونة؛ وتكون قادرة على توليد بحوث ذات صلة وملائمة للسياق المحلي وتحفيز الابتكارات والإبداع، من أجل تعزيز الأثر الإنساني.

الرسالة

تسعى شبكة *D4R* على دعم منظومة بحثية تساهم في إنتاج أبحاث ذات أثر ملموس في حينها بهدف تحسين الاستجابة الإنسانية وجهود التعافي في البيئات المتأثرة بالأزمات. ومن خلال تعبئة الخبرات وتعزيز القيادة على المستوى المحلي وفي أوساط المغتربين، تعمل *D4R* على بناء الروابط وتشجيع التعاون، مما يساعد في إيصال الأصوات وتعزيز الدعم البحثي السريع للمجتمع البحثي المحلي، مع إتاحة الفرصة للمغتربين للمساهمة في المبادرات داخل وطنهم الأم.

القيم

- ***التعاون:*** تعزيز الشراكات والانخراط الشامل مع مختلف الجهات الفاعلة.
- ***الشجاعة:*** ترسيخ ثقافة الشجاعة من خلال مناقشة القضايا الصعبة باحترام، وتشجيع تعددية الآراء، والتصدي للظلم بجرأة.
- ***الابتكار:*** تبنّي مناهج وحلول مبتكرة لمواجهة التحديات المعقدة داخل الأنظمة المختلفة.
- ***النزاهة:*** الالتزام بالمعايير الأخلاقية، والمساءلة، والشفافية في جميع الأنشطة.
- ***الشمولية:*** ضمان أن تكون جميع الأنشطة مراعية للخصوصيات الثقافية، ومتوافقة مع السياقات المختلفة، ومفتوحة وشاملة للجميع.

النطاق والتعريفات

النطاق: من ستجمع هذه الشبكة؟

ستجمع *D4R*: لبنان الباحثين العاملين في **مجالات البحث المتعلقة بالأزمات الإنسانية، وتأثيرها، والاستجابة لها.** ويشمل ذلك مجموعة واسعة من التخصصات، مع تركيز أساسي على تأثير الأزمات الإنسانية، والاحتياجات الإنسانية، والعمل الإنساني، وليس على الأسباب السياسية الكامنة وراء الأزمة. وبالمثل، فيما يخص الباحثين العاملين في البيئات المتأثرة بالأزمات، ستكون الشبكة مفتوحة لأولئك الذين يرتبط عملهم بالمجال والسياق الإنساني، وليس لجميع الباحثين الموجودين داخل البلد.

ترحب الشبكة بتسجيل أي فرد سواء من المغتربين أو المقيمين في لبنان يجدون أن الشبكة قد تكون ذات صلة باهتماماتهم. تستهدف الشبكة بالدرجة الأولى **الباحثين ومنتجي المعرفة**، لكنها مفتوحة أيضًا لجميع **المعنيين بالبحث في المجال الإنساني، بمن فيهم المختصون بترجمة أو نقل المعرفة**، وكل من **يستهلك، أو يوزع أو لديه اهتمام بالأبحاث المتعلقة بالأزمات الإنسانية** وسياقاتها. ويشمل ذلك جميع الفاعلين في هذا المجال، بغض النظر عن مؤسساتهم، سواء كانوا باحثين في الجامعات، أو مراكز الأبحاث، أو المنظمات غير الحكومية، أو غيرها من المؤسسات ذات الصلة.

على الرغم من أن العديد من الباحثين غير المغتربين المقيمين خارج البيئات المتأثرة بالأزمات يقدمون مساهمات كبيرة، فإن شبكات *D4R* ستقتصر على إشراك **الباحثين المغتربين، بالإضافة إلى المقيمين والعاملين في البيئات المتأثرة بالأزمات (بغض النظر عن جنسيتهم)**. ومع ذلك، لن تضم الشبكة الباحثين غير المغتربين الذين يركزون على لبنان ولكنهم يقيمون ويعملون خارج البلاد. وبفضل الروابط الثقافية والاجتماعية، والمعرفة السياقية، والعلاقات القائمة، والثقة المكتسبة، يتمتع الباحثون المغتربون بموقع فريد يتيح لهم

التعبئة السريعة وتقديم الدعم الفعّال. علاوة على ذلك، ستؤدي الشبكات أيضًا دورًا غير رسمي في توفير الدعم من خلال تسهيل الروابط بين مجتمعات المغتربين الذين يواجهون تجربة مشاهدة الأزمة تتكشف في بلدهم الأم من الخارج.

التعريفات

المغتربون: نظرًا لعدم وجود تعريف موحد عالميًا لمفهوم "المغتربين"، تعتمد شبكات *D4R* تعريف المنظمة الدولية للهجرة، والذي يُعرّف المغتربين بأنهم:
"المهاجرون أو نسل المهاجرين الذين تشكلت هويتهم وشعورهم بالانتماء، سواء بشكل واقعي أو رمزي، من خلال تجربة الهجرة والخلفية التي ينتمون إليها. يحافظون على روابط مع أوطانهم الأصلية ومع بعضهم البعض، استنادًا إلى إحساس مشترك بالتاريخ، والهوية، أو التجارب المتبادلة في بلد المقصد"[5]. يُعدّ العنصر الأساسي في هذا **التعريف مجتمع المهاجرين (أو نسلهم) الذين يعيشون خارج بلدهم الأصلي.**

البحث المتعلق بالأزمات الإنسانية وتأثيرها: استنادًا إلى تعريف منصة تبادل البيانات الإنسانية (HDx) التابعة لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، تعتمد *شبكات D4R* تعريفًا للبحث المتعلق بالأزمات الإنسانية وتأثيرها، على أنه بحث يشمل الدراسات التي تتناول:

1. **السياق** الذي تحدث أو حدثت فيه الأزمة الإنسانية.
2. **الأشخاص المتأثرين بالأزمة** واحتياجاتهم.
3. **الاستجابة الإنسانية** من قبل المنظمات والأفراد الذين يسعون لتقديم المساعدة لمن هم في حاجة إليها.

الحوكمة

يتم قيادة شبكة *D4R*: لبنان بشكل مشترك من قبل مركز القيادة الإنسانية (CHL) في جامعة ديكين ومكتب الأبحاث في الجامعة الأمريكية في بيروت (AUB)، مع رئيسين مشاركين يمثلان كل من المؤسستين، إضافة إلى أمانة عامة مشتركة بين مركز القيادة الإنسانية والجامعة الأميركية في بيروت. ويتولى مركز القيادة الإنسانية مسؤولية إدارة الشبكة والإشراف على عملياتها، في إطار مبادرته الأوسع لشبكة *D4R*.

سيتم تعيين مجموعة من السفراء البارزين لدعم الشبكة وتعزيز أنشطتها في التواصل والانخراط المجتمعي. وسيضم هؤلاء السفراء خبرات متنوعة من مختلف القطاعات والتخصصات، سواء من داخل الأوساط البحثية والإنسانية أو خارجها، وسيمثلون مزيجًا من المغتربين والمقيمين في لبنان. وتتمثل مهامهم الأساسية في الترويج للمبادرة في مختلف المنصات والشبكات، وتسهيل عمليات التواصل والتوسع، وتقديم المشورة والدعم الفني عند الحاجة، بشكل فردي وحسب متطلبات كل حالة.

الشبكة عبارة عن منصة قائمة على العضوية.

ملف الأنشطة

ما الذي ستقوم به الشبكة؟

ستعمل *D4R* : لبنان وفقًا لخمسة محاور رئيسية (الشكل 1):

الشكل 1: محاور الأنشطة المقترحة لشبكة D4R: لبنان

فيما يلي عرض للأنشطة المقرر تنفيذها خلال السنة الأولى بعد إطلاق الشبكة:

المحور الأول: جمع وربط أعضاء الشبكة

- تنفيذ حملات تواصل وترويج مستهدفة لتعريف الجمهور بالمبادرة وتشجيع الانضمام إلى الشبكة وزيادة الوعي بها.
- إطلاق منصة إلكترونية قد تتضمن مساحة حوار للتواصل والتفاعل بين الأعضاء.
- إصدار نشرة دورية إلى جانب تحديثات واتصالات خاصة عند الأزمات، لتقديم المستجدات، والطلبات، وفرص المشاركة، والدعوات لدعم المبادرات، وما إلى ذلك.
- تنظيم فعاليات للتشبيك وبناء العلاقات، سواء عبر الإنترنت أو حضورياً.
- إجراء استبيان غير رسمي لأعضاء الشبكة للمساهمة في توجيه أنشطتها بناءً على احتياجاتهم.
- تعزيز الشراكات النشطة والفعالة مع شبكات ومجموعات المغتربين ذات الصلة.
- إبراز تأثير الشبكة من خلال مواد إعلامية، بما في ذلك شهادات المشاركين.
- إعداد خريطة ببليومترية للأبحاث الأكاديمية الحديثة المتعلقة بالأزمة الإنسانية في لبنان.

المحور الثاني: التمكين القيادي

- تطوير وتنفيذ ورش عمل تدريبية متخصصة حول القيادة للباحثين من المستوى المتوسط إلى المتقدم.
- تنظيم ورش عمل تدريبية للإرشاد والتوجيه.
- تسهيل برامج الإرشاد والتبادل الثنائي للقدرات.
- نشر فرص أخرى لتعزيز القدرات.

المحور الثالث: المناصرة ورسم السياسات

- نشر مقالات تحليلية تستند إلى الأدلة العلمية، بالإضافة إلى ملخصات بحثية حول الأزمة الإنسانية وسياقها.
- تنظيم سلسلة ندوات إلكترونية تركز على الأزمة الإنسانية.
- تنفيذ حملات إعلامية وتوعوية (بما في ذلك تحديثات إنسانية، وترجمة المعرفة، وغيرها) عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو منصات أخرى (مثل البودكاست).
- الانخراط في التغطية الإعلامية من خلال تقديم تعليقات وتحليلات من قبل الخبراء.
- التفاعل مع مجموعة متنوعة من الجهات المعنية، بما في ذلك صناع السياسات، والعاملين في المجال الإنساني، والمجموعات المعنية بالمناصرة.

المحور الرابع: تعزيز الأصوات

- نشر مدونات باللغتين الإنجليزية والعربية من تأليف أعضاء الشبكة، بالإضافة إلى إطلاق دعوات للمساهمة بمدونات حول مواضيع أو قضايا محددة (مثل دور المغتربين في الأزمات، وغيرها).

المحور الخامس: التأمل والتعلّم

- توثيق الدروس المستفادة، والتحديات، والنجاحات المرتبطة بإنشاء *D4R*: لبنان، ومشاركة هذه الخبرات مع شبكات *D4R* الأخرى.
- المشاركة في مجموعة "شبكة شبكات المغتربين".
- تنظيم جلسات تأمل وتعلم للأعضاء لمناقشة التجارب المرتبطة بإجراء البحوث خلال الأزمات.
- إجراء مراجعة سريعة للأدبيات حول المغتربين اللبنانيين والأزمات الإنسانية.

في حين أن المحاور الخمسة تحدد الإطار المتوقع لأنشطة الشبكة، فإن الشبكة مصممة لتكون مرنة وقادرة على التكيف مع الأزمات الناشئة والاحتياجات المستجدة .يمكن أيضًا إضافة أو تعديل أنشطة محددة ضمن كل محور استجابةً لمقترحات الأعضاء والموارد المتاحة.

(من الجدير بالذكر أن *D4R* ستعمل على جمع الباحثين المغتربين وتعزيز الروابط بينهم وبين الباحثين في لبنان، لكن الشبكة لن تقوم بإجراء البحوث، باستثناء المراجعات المذكورة أعلاه. أما مجالات البحث المستقبلية التي قد يعمل عليها أعضاء الشبكة، فسيتم تحديدها بشكل مستقل من قبل الأعضاء أنفسهم.)

مخرجات السنة الأولى

جمع وربط أعضاء الشبكة

- إطلاق منصة إلكترونية.
- إصدار أربع نشرات إخبارية دورية (واحدة كل ثلاثة أشهر).
- إجراء استبيان غير رسمي للأعضاء لاستطلاع آرائهم حول أنشطة الشبكة.
- تنظيم فعاليتين للتواصل والتشبيك، على أن يكون إحداهما على الأقل حضورياً.
- نشاء قاعدة بيانات ببليومترية.

التمكين القيادي

- تنظيم ورشتي عمل مخصصتين لتدريب القادة للباحثين من المستوى المتوسط إلى المتقدم، إحداهما عبر الإنترنت والأخرى تُعقد داخل البلاد.
- تنفيذ ورشتي عمل تدريبية للإرشاد والتوجيه.

المناصرة ورسم السياسات

- نشر ثلاث مقالات تحليلية مبنية على الأدلة (سواء كمقالات رأي تُنشر عبر الإنترنت/ذاتيًا أو كمقالات تُقدَّم إلى مجلات محكّمة، وفقًا لما يناسب كل موضوع).
- عقد سلسلة ندوات إلكترونية مكوّنة من جزئين إلى ثلاثة أجزاء.
- وضع وتنفيذ خطة للتواصل ونشر المعلومات.

تعزيز الأصوات

- نشر ما لا يقل عن خمس مدونات كتبها الأعضاء على الموقع الإلكتروني للشبكة.

التأمل والتعلم

- إعداد ونشر مقال تحليلي تأملي/ حول الدروس المستفادة إلى مجلة محكّمة للنشر.
- إعداد مراجعة أدبية حول أدوار المغتربين اللبنانيين أثناء الأزمات الإنسانية.

حصيلة الشبكة

من خلال تعزيز الروابط والتعاون، تهدف شبكات *D4R* إلى دعم الزملاء العاملين داخل البلاد أثناء الأزمات الإنسانية وفي مراحل التعافي اللاحقة. كما سيستفيد المغتربون من خبرات الزملاء في البيئات المتأثرة بالأزمات، والتفاعل المباشر معهم، والاستفادة من تجاربهم الميدانية. وستساعد هذه الشبكات في بناء القدرات، وتعزيز التواصل والتعاون، ودعم الاستجابة السريعة عند الحاجة، وتعزيز الأصوات، وتشجيع القيادة القوية والفعالة بين الباحثين داخل البلاد وفي أوساط المغتربين، والمساهمة في بناء قاعدة معرفية قائمة على الأدلة تساعد في توجيه وتحسين العمل الإنساني.

[1] Shabaka (2021). Diaspora Engagement in Times of Crisis. EUDiF, International Centre Migration Policy Development (ICMPD): Brussels, Belgium. Retrieved from: https://diasporafordevelopment.eu/wp-content/uploads/2021/05/Diaspora-Case-Study-Crisis_Short-Version_EN.pdf

[2] ESCWA (2021): Multidimensional poverty in Lebanon (2019-2021). Painful reality and uncertain prospects. E/ESCWA/CL3.SEP/2021/POLICY BRIEF.2 Retrieved from: https://www.unescwa.org/sites/default/files/news/docs/21-00634-_multidimentional_poverty_in_lebanon_-policy_brief_-_en.pdf (accessed 17 Feb 2025)

[3] Abiad F, Herrgard M, Hilal N, Khan W, Abubakar A. The ceasefire is essential to restore Lebanon's vital health-care services. *The Lancet* 2025; **405**(10478): 539-40.

[4] Elbejjani, M., Zeki Al Hazzouri, A., Moropoulos, K. *et al.* Challenges for aging research in Lebanon in times of crisis and conflict. *Nat Aging* **5**, 1–2 (2025). https://doi.org/10.1038/s43587-024-00787-w (accessed 13 February 2025)

[5] International Organization for Migration (2019): Glossary on Migration. Retrieved from: https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf (accessed 11 Feb 2025)